الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
كلية الفنون الجميلة

التصنيف :

الموضوع :

الرقم :

ربما كان فن الحفر من اقدم الفنون قاطبة ، فاثاره الاولى نراها قائمة منذ عصر الكهوف عندما كان الانسان يحرف باداة قاسية على الجدار اشكالا يستوحيها من طقوسه ومرئياته في حياته اليومية .

ولكن الحفر بمعناه الذى عرف به في تاريخ الفن ، هو فن الرسم على سطح قاس كالخشب أو المعدن وحذف مالم يرسم في الحالة الاولى ، وهو الحفر البارز . او حفر مارسم في الحالة الثانية ، وهو الحفر العميق ثم اشباع هذه ~~الرسوم~~ الرقوش او ذاك بالحبر وطبعه على انواع من الورق الثمين ، وبنسخ يختلف عددها ، ولكنها تبقى محدودة ضمن اعراف متفق عليها . هذه النسخ ترقم وتحمل توقيع الفنان .

توسعت تقنيات هذا الفن على مر الزمن ، باختراع الطباعة الحجرية والطباعة الحريرية ومختلف التقنيات المختلطة . ولعبت فنون الحفر والطباعة الفنية دورا هاما في اغناء صفحات الكتاب بالصور ، وفي نشر نسخ عن لوحات الفنانين قبل اختراع وسائل الطباعة الآلية ، كما كانت عنصرا رئيسيا في رفد الصحافة والمجلات الدورية ، باللوحات والرسوم التي تعالج مختلف المضامين السياسية ، والاجتماعية ، والانتقادية الساخرة .

الا ان ذلك لم يمنع من ان نشاطات الفنانين الحفارين تركت لنا اعمالا قائمة بذاتها كروائع تضاهي اعظم آثار فن التصوير ، وترتبط باسماء عظيمة كـ ورير ورامبراندت ودوميه .

لقد مرت بفن الحفر ازمة عصبية في فترة اختراع التصوير الضوئي صرفت الانظار عنه موقتا ، ولكنه مالبث ان استعاد مكانته ، خصوصا في الربع الثاني والثالث من هذا العصر ، في الوقت الذى نادت فيه طلائع الفنانين بوضع منتجات الفن في متناول الجماهير الواسعة ، فكانت امكانية تعدد النسخ الاصلية من الاثر الواحد وانخفاض اسعارها ، مع احتفاظ كل نسخة بالتأثير المباشر الذى اراده الفنان ، من افضل الوسائل لتحقيق هدف نشر آثار الفنانين وايصالها الى كل بيت .

بعد هذا التمهيد يسرنا ان نشاهد لاول مرة اعمال الفنانين الارجنتينيين التي تجمع بين الاصالة المحلية وشمولية الفكر ومعاصرته : الصفتان اللتان تضفيان على الاثر قيمته المثالية .

اننا نلاحظ في مجموعة الاثار المعروضة تنوعا في الاساليب ، تعكس انفتاحا على الفكر العالمي ، بقدر ماتقدم لنا من تجارب شخصية متعددة ، تنبع من اصالة شعب ، ورث كثيرا من القيم والتقاليد الاسبانية ، كما تمثل تقاليد الفنون المحلية ، فكان لهذه التجارب نكهة متميزة ، لم يفتها في نفس الوقت الاستفادة من احدث التجارب الجمالية والتقنية في العالم .

لذا نجد في معرض الحفر الارجنتيني المعاصر امثولة يجب ان لا يمر بها المثقفون وهواة الفن في دمشق ، بدون توقف وتأمل ، لانها تبقى تجربة جدية وسليمة من كل وجه ، امثولة لفن استفاد من بحوث واكتشافات الفنون الاخرى ، بدون ان يتخلى عن شخصيته ، ووقف في الموقف الصحيح ، فلا هو تمسك بقوالب لم تعد تتوافق مع العصر ، ولا هو انجرف وراء مذاهب قادها التطرف وانعدام المسؤولية الى حدود التفاهة والسطحية .

دمشق في كانون الثاني ١٩٧٢

محمود حمـــاد

عميد كلية الفنون الجميلة

La gravure. les parois des cavernes en temoignent, a sans doute precede les autres arts.

L'homme a d'abord grave sur le rocher,a l'aide d'instruments durs des figures que lui dictaient ses rites ou le monde qui l'enviro..-nait.

Aujourd'hui on grave en relief ou en creux, sur bois on sur me-tal. Apres encraje de la planche, on imprime sur du beau papier un nombre de tirajes limite selon des normes traditionnelles, Chaque exemplaire est dûment numerote, puis signe par l'artiste .

Grâce a des inventions comme la lithographie ou la serigraphie les techniques de l'estampe n'ont cesse de se diversifier et de s'enrichir. Avant que n'apparaissent les procedes modernes d'impres-sion on avait recours a la gravure pour reproduire des œuvres de maîtres ou, plus frequemment ,pour illustrer livres, journaux et revues.

Cependant l'estampe a toujours retenu l'attention des grands ar-tistes , Durer , Rembrandt , Daumier .

La crise consecutive a L'invention de la photographie vite sur-montee , la gravure devait connaitre un nouvel essor au debut de ce siècle . Aujourd'hui elle beneficie de la volonte des artistes d'avant-garde de mettre leur production a la portee du grand public. La multiplication des tirajes et les prix modiques le leur permet . C'est ainsi que des œuvres d'art originales , et non plus de repro-ductions , peuvent parvenir a tous .

Nous nous rejouissons de voir pour la premiere fois des œuvres realisees par des graveurs arjentins .

Quand les traditions particulieres et les valeurs universelles se conjuguent , l'œuvre d'art peut atteindre sa plenitude . L'ouverture sur le monde exterieur est attestee ici par la diversite des tendances cependant que s'affirme l'originalite d'un peuple qui a herite de la civilisation espagnole comme des cultures locales.D'ou la saveur de cet art qui a su assimiler les apports esthetiques et techniques les plus recents sans renoncer a son caractere propre .

Cette exposition de gravure argentine contemporaine, les amateurs et les gens cultives ne devront pas manquer de la visiter et d'en mediter la lecon .

Renoncant aux formes desuètes , l'art argentin a pris sa place dans le mouvement contemporain , sans ceder pour autant a un extremisme irresponsable et vain .

M. Hammad
Doyen de la Faculte
des Beaux Arts .

Damas , janvier /1972